جامعة
المنصورة
كلية الآداب

# النشاط المعجمي لمجمع اللغة العربية القاهري
# مع رؤية عصرية

إعداد
الدكتور / ربيع شعبان السيد على
مدرس بقسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية
إيتاى البارود – جامعة الأزهر

مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة
العدد الثالث و الخمسون – أغسطس ٢٠١٣

## النشاط المعجمي لمجمع اللغة العربية القاهري

## مع رؤيــة عصريــة

د. ربيع شعبان السيد علـى

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله، وخيرته من خلقه وحبيبه ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

**وبعـد**

فإن الدراسة المعجمية دراسة قديمة حديثة بدأت منذ القرن الثاني الهجري وهى مستمرة حتى الآن ، فإن بعض الهيئات تعمل في هذا المجال حتى وقتنا هذا ، وسوف تستمر في العمل في المستقبل، منها على سبيل المثال مجمع اللغة العربية القاهرى ، فهو لا يزال يضع المعاجم اللغوية العصرية مثل : المعجم الكبير وغيره

" إن الزمن الذى كان يكتفى فيه بتلخيص الأعمال المتقدمة أو جمعها وشرحها قد انتهى، وأنه ينبغى على الأمم التى تريد صنع معجمات للغاتها أن تتضافر جهود أبنائها وأن يوفروا للقائمين على ذلك العمل كل ما يخدم أهدافهم من مكتبات ومسجلات وقوى بشرية مساعدة، وزمناً مقبولاً بعد كل هذا حتى يتمكن هؤلاء من تقديم العمل المعجمى الملائم".[١]

وقد كانت لى رؤية عصرية ، وهى وضع معجم صوتي للغتنا العربية، فكما أن للمجمع باعاً طويلاً بما قدمه من معاجم لغوية، وعلمية متخصصة ؛ فإنى على يقين

---

[١] المعجم العربى بين النظرية والتطبيق د/ عبد الله ربيع محمود/ ص ٤. / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/ مؤسسة الرسالة.

أنه هو الأقدر على صنع هذا المعجم الصوتي ، وذلك لأن المجمع يضم خيرة شيوخ العلماء الأجلاء ، وبما أتيح له من محررين ووسائل حديثة .

لذلك كانت لى رؤية لعلها تضيف مقترحاً جديداً يصل بنا إلى المعجم المنشود وإنى لعلى يقين أن ما سأقترحه ليس أمراً بعيداً عن الأذهان وإنما هو قريب من الوجدان، يستطيع أن يبوح به كل إنسان بيد أنى لم أر . على حد علمى . من حاول أن يشير إليه ، أو لم أسمع من باحث من لفظ بالتعويل عليه .

لذلك اخترت الكتابة حول هذا الموضوع وهو " النشاط المعجمي لمجمع اللغة العربية القاهري مع رؤية عصرية ".

وقد اقتضت خطة هذا البحث أن يخرج فى مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين وخاتمة ، وفهرسين : أحدهما للمصادر والمراجع والآخر للموضوعات .

أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية هذا الموضوع ، وسبب اختياري له، والخطة التى سرت عليها فى معالجة هذا الموضوع .

**أما التمهيد** : فقد تحدثت فيه عن أهمية المجامع اللغوية بالنسبة للغة العربية، وخاصة المجمع القاهري ، وأهم القضايا التى عالجها المجمع فى العصر الحديث مثل : تطور اللغة، وظاهرة التضمين ، والاستشهاد بالحديث، والترجمة والتعريب، والمعاجم اللغوية والعلمية التى أنتجها مجمع اللغة القاهري .

**ثم يأتى الفصل الأول**،وهو بعنوان: "النشاط المعجمى لمجمع اللغة العربية "

وقد تحدثت فى هذا الفصل عن أربعة مناشط من مناشط المجمع فى هذا المجال:

**النشاط الأول:** محاولة وضع المعجم التاريخي الذي يرجع فكرته إلى المستشرق الألمانى" فيشر ".

**النشاط الثانى:** المعجم الكبير ، وقد صدر منه حتى الآن الجزء التاسع ويشمل حتى حرف الراء .

**النشاط الثالث:** المعجم الوسيط

**النشاط الرابع:** المعجم الوجيز

وقد تحدثت فى هذا الفصل عن هذه الأعمال لأنبه أن الأقدر على صنع هذه الأعمال وغيرها قادر على إخراج المعجم الصوتي المنشود لهذه اللغة.

**أما الفصل الثاني :** فبعنوان " رؤيـة عصرية "

وقد عرضت فيه للوسائل الحديثة لإنتاج معاجم لغوية تتفق والتطور الحديث، وخصائص المعاجم التى نحتاج إليها، وذلك بعرض تخطيطين للأستاذ "بطرس البستانى" والأستاذ " عبد الله العلايلي" وتخطيط ثالث للأستاذ الدكتور " حسين نصار

وبعدها أقوم بعرض رؤيتى العصرية للمعجم المنشود للغة العربية ، وذلك بعد عرض ملاحظات ثلاث على المعاجم العربية القديمة والحديثة ، وفى نهاية الفصل أتحدث عن القاموس الجديد أو العصري، الذى أود أن يكون موجوداً فى لغتنا العربية إلى جانب المعاجم الأخرى.

ثم تأتى الخاتمة وفيها عرض لأهم النتائج التى توصل إليها هذا البحث ثم فهرس للمراجـع وآخر للموضوعات .

وبعد.. فهذا بحث قد بذلت فيه جهداً ، ولم أدخر فيه وسعاً . فإن كنت أصبت فالخير قصدت،وإن تكن الأخرى فحسبي أننى أخلصت وبذلت الجهد، وللمجتهد أجر ، أسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما علمنا إنه ولى ذلك والقادر عليه .

**وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم**

تمهـيد :

أهمـية المجامع اللغويــة

من البديهي أن نعرف أن دور المجامع اللغوية فى ربوع العالم العربي يتركز فى الحفاظ على اللغة لتساير عصرها ولا تتخلف عن ركب الحضارة الحديثة.

ويشرح لنا الأستاذ " عبد القادر المغربى " وسائل الحفاظ على اللغة فى ظل قيام المجامع اللغوية فى العصر الحديث بما يأتى :

١ . المحافظة على إرث اللغة المميز لها عن غيرها،كنوع تأليف الكلام وطريقة إيراده وخصوصية أساليبه، وروعة بيان مع غرابة إيجازه .

٢. سلامة اللغة بزحزحتها عن الجمود والأخذ بها نحو التطور ؛ ليتحقق للمتكلمين بها المرونة المواتية لهم فى التعبير عن أفكارهم ومستحدثات حضارتهم.

ويجب التوفيق بين هذين الأمرين ن فلا ندع الاستمساك بأهداب لغتنا الموروثة يقف فى سبيل تطورها، ولا نساير التطور حتى نهايته فتموت الفصحى ونموت معها .

وبذلك يمكن القول بأن المجامع وهى فى طريقها لتحقيق دورها المنوط بها للحفاظ على اللغة يجب أن تضع نصب عينها هذين الأمرين : المحافظة على ماضى اللغة ، والانطلاق بها نحو التطور فى المستقبل .

وعلى ذلك يكون اعتقاد الجمهور بأن وظيفة المجمع تقتصر على مجرد تتبع الكلمات الدخيلة والأعجمية المتفشية فى لغتنا اليومية وأن يستبدل بها ألفاظا عربية هو اعتقاد خاطئ ، لأنهم بذلك يكونون قد نسوا ما للمجمع من فضل فى توفيته الأغراض الأخرى حقها ولا سيما وضع ألوف الكلمات للغة الدراسة أى لغة العلوم

والفنون ، وتوفير المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ، بالإضافة إلى وضع جملة صالحة من القرارات العلمية التى تمس متن اللغة وتراكيبها[1].

وأود أن أقف هنا على بعض هذه القرارات العلمية التى اتخذها مجمع اللغة العربية القاهري لتتضح لنا أهمية المجامع اللغوية فى الحفاظ على العربية من جوانبها المتعددة .

وقد جاءت هذه القرارات ثمرة لحركة دائبة فى دورات متفرقة وجرى عليها من التمحيص ، وإعادة النظر ما عدل فى بعضها ، وأضاف جديداً إلى بعضها الآخر على هدى من التجربة ، أو وجهات النظر المختلفة . وسوف يجد المتتبع لهذه القرارات أن المجمع لم يبتدع فيها قواعد جديدة، ولم يخرج بها عن طبيعة اللغة العربية ونظامها الموروث، بل كانت وجهته الاجتهاد فى تفسير ظواهر اللغة، والمواءمة بين طبيعة اللغة ومقتضيات الحياة الجديدة ، على أساس من الآراء والنظريات التى خلفها علماء ومؤلفون ، لهم مكانهم فى التراث العلمى العربي .

وأوسع أبواب تلك القرارات وأهمها هو الباب الذى وضع له عنوان:"فى أقيسة اللغة وأوضاعها العامة " إذ اتجه فيه المجمع إلى زيادة ثروة اللغة، وتطويعها لمطالب الحياة العربية الحديثة فى علومها وفنونها وشئون معيشتها اليومية ، وإغفائها . ما أمكن . عن الاستعانة بالدخيل بالتوسع فى صيغها والأخذ بمبدأ القياس فى اشتقاقاتها

---

[1] انظر محاضر جلسات المجمع القاهرى د/١٤ ، بحث للشيخ عبد القادر المغربي بعنوان "مجامعنا اللغوية وأوضاعها" .

استناداً إلى ماقرره بعض العلماء الأقدمين من كبار علماء العربية من أن ما قيس على الوارد الكثير من كلام العرب فهو من كلام العرب[١].

وكان من أوائل ظواهر هذه القرارات التى عالجها المجمع فى دوراته الأولى ظاهرة " التضمين " وهو باب من أبواب التصرف فى اللغة ، مؤداه: التوسع فى استعمال لفظ مكان لفظ آخر يناسب له لتحقيق فائدة بلاغية . على مثال ما كان يفعل العرب . فيعطى الأول حكم الثاني فى التعدى واللزوم .

وقد قصد المجمع بالتنبيه إلى هذا التصرف اللغوى الحد من ولوع بعض المعجميين المحدثين منذ مطلع القرن الحاضر . ولا سيما فى مصر والشام . بتعقب ما زعموه أخطاء لغوية فى كتابات كبار المؤلفين والكتاب والشعراء..

ومن الواضح أن فى قياسية التضمين توسيعاً على المشتغلين بالتأليف والكتابة وتخفيفاً من غلواء الاقتصار على ما ورد فى المعاجم .

ومن قرارات المجمع المهمة قرار الاستشهاد بالحديث الشريف فى اللغة ، وهو قرار له أثره البالغ فى إفساح مجال البحث فى علوم اللغة وفى حسن الإفادة من الثروة الضخمة التى تضمنتها كتب الحديث وغريبه .

إذ اختلف القدماء من علماء العربية حول الاحتجاج بالحديث النبوي ففريق منعه بحجة أن الرواة جوَّزوا النقل بالمعنى ، وأن اللحن قد وقع كثيرا فيما روى من الأحاديث .

وفريق جوَّزه محتجين بما انعقد عليه الإجماع من أن النبى صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لهجة، وأن الأحاديث أصح سنداً مما ينقل من أشعار العرب ، وأن

---

[١] انظر مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما من 1932 - 1962م مجموعة القرارات العلمية / الطبعة الثانية / ص س وما بعدها .

الأصل فى الحديث روايته على نحو ما سمع، وأن أهل العلم قد شددوا فى ضبط ألفاظ الحديث وتحرى نقله.

كما يعد من أهم قراراته حول الترجمة والتعريب وكتابة الأعلام الأجنبية، فموضوع الترجمة والتعريب يتضمن جهازا من أجهزة اللغة فى زيادة ثروتها وتمكينها من التطور المخصب فى وسائل تعبيرها.

ولا يزال أمام المجمع فى هذا الباب مجال فسيح للعمل ، فالعلم الحديث يعد يعدو عدواً فى تقدمه ، والمعارف والمخترعات فى ازدياد مطرد، والأمة العربية ماضية فى نهضتها متطلعة إلى أن تستعيد مكانتها[١].

ويرى أحد المحدثين: أن موضوع التعريب بصفة خاصة أصبح ضرورة علمية ذلك لأن ما يسميه قانون (الاستطراق اللغوى)، وهذه تسمية أدق من أن نطلق عليه قانون التأثير والتأثر عامل قوى بين اللغات ، لأن اللغة التى تجرى على الألسنة أشبه ما تكون بالماء الجارى على مسطح اليابسة، إذ يظل الماء فى حركة نشطة حتى تمتلئ فراغات السطح ويتساوى أسفله بأعلاه.

فهكذا اللغة متى ظهرت فيها ثغر معنوية وليس لديها ما يملأ هذه الفراغات تسرب إليها من أقرب اللغات ما يسد تلك الفوهات الحادثة ، وقد كان علماء العربية يدركون أثر هذا القانون وتحدثوا عن ضرورة الاستفادة منه عند الحاجة إليه[٢].

---

[١] المرجع السابق .

[٢] انظر: " الاقتراض اللغوى ضرورة علمية " د/ ربيع محمد صادومه" بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد ١٦ ص ٢٣. .

كما أن أهم منشط من مناشط المجامع اللغوية . وخاصة مجمع اللغة القاهري . هو إعداد المصطلح العربي العلمى والفني ، حتى بلغ ما أعده المجمع من مصطلحات أكثر من مائة ألف مصطلح ، أتاحت له إصدار معجماته اللغوية وهى:

١. معجم ألفاظ القرآن الكريم .

٢. المعجم الوسيط .

٣. المعجم الوجيز .

٤. المعجم الكبير ( صدر منه حتى الآن تسعة أجزاء حتى حرف الراء ).

٥. معجم فيشر( وهى المقدمة التي نشرها المجمع وبعض المواد اللغوية حتى مادة (أبد ).

كما أصدر المجمع عدة معجمات علمية متخصصة هى :

١. المعجم الفلسفي .

٢. المعجم الجغرافي .

٣. معجم الفيزيقا النووية .

٤. معجم الفيزيقا الحديثة .

٥. معجم ألفاظ الحضارة والفنون .

٦. المعجم الجولوجى .

٧. المعجم البيولوجى .

٨. المعجم الطبي .

٩. معجم الهيدرولوجيا ( علم المياه ).

١٠. معجم علوم الأحياء والزراعة .

١١. معجم الصيدلة .

١٢. معجم علم النفس[١].

وسوف يقتصر حديثي في هذا البحث في الفصل الأول منه عن المعاجم اللغوية التى أنتجها المجمع فقط.

---

[١] انظر: التراث المجمعي فى خمسين عاماً أ/ إبراهيم الترزى ، ص ٢٩ ، ومابعدها .

# الفصـــل الأول
## النشاط المعجمي لمجمع اللغة العربيـة

كان القيام بوضع معاجم لغوية حديثة أحد أهداف مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعد إنشائه سنة ١٩٣٢م .

بل ربما كان أهم أهدافه ؛ أن القائمين على أمر العربية لهذا الوقت أحسُّوا بما تردده أعداء العربية عن تخلفها، وأنها غير قادرة فى العصر الحديث عن مسايرة ركب الحضارة الحديثة .

وبزغت فكرة إنشاء مجمع اللغة العربية لأول الأمر على يد "جمال الدين الأفغانى "، و"عبد الله النديم " ، وغيرهما، منادين بالنهوض بالعربية؛ لأنها لغة القرآن الكريم والإسلام ، ومجاهرين فى نهاية الأمر بالدعوة لإنشاء المجمع .

وظلت هذه الفكرة تلح على أذهان العلماء من أمثال "الشيخ محمد عبده"وتلميذه:" الشيخ محمد رشيد رضا"،و"مصطفى صادق الرافعى"،والأستاذ " أحمد لطفى السيد،وغيرهم إلى أن صدر المرسوم الملكى عام ١٩٣٢م بإنشاء مجمع اللغة الغربية بالقاهرة، لتحقيق الأغراض التالية :

١. أن يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة فى العصر الحاضر، ووسيلته إلى ذلك أن يحدد فى معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب .

٢. أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وأن ينشر بحوثاً دقيقة فى تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها .

٣. أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

٤. أن يبحث كل ماله شأن فى تقدم اللغة العربية،وأن يعهد إليه فيه بقرار من وزير المعارف العمومية[١].

٥. أن يحقق النصوص القديمة المتصلة باللغة وفقهها،ووضع معاجم لغوية .

٦. أن يصدر أخيراً مجلة تنشر أبحاثه، وقوائم الألفاظ والتراكيب التى يقرها وتفسح المجال لمناقشات الجمهور واقتراحاته[٢].

وأوجز فى الصفحات الآتية جانباً من النشاط المعجمى لمجمع اللغة العربية.

---

[١] مجمع اللغة العربية دراسة تاريخية د/ عبد المنعم الجميعى ط/ الهيئة المصرية ١٩٨٣م ص ٢٥ ، وانظر: مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً ( ١٩٣٢ . ١٩٦٢م) ماضيه وحاضره ، دكتور/ إبراهيم مدكور ط/ ١٩٦٤م ص ١٢ ، ١٣ ، مجلة المجمع العدد ٣/١ ، والمعجم العربي نشأته وتطوره د/ حسين نصار ٢/ ٧٣٢ .

٢ مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً ص : ١٩ ، ٣٥ .

## النشاط الأول : محاولة وضع المعجم التاريخـي

وترجع فكرة هذا المعجم إلى المتشرق الألمانى " فيشر " فلقد عنى هذا المستشرق بالمعجم العربى ، وحاول هو وضع معجم تاريخي للغة العربية، وعرض فكرته على مجمع اللغة العربية فرحب المجمع بها ، ولكن نشوب الحرب العالمية الثانية اضطرته إلى العودة لوطنه، ولم تكد الحرب تنتهى حتى عاجلته المنية فتوقف العمل فى المعجم .

وقد شرح " فيشر " فى المقدمة التى كتبها عن المعجم التاريخي بعض المعلومات عن هذا المعجم وعن نظامه.

### تعريف المعجم التاريخي :

هو معجم تاريخي للغة الآداب العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجرى أى حتى منتهى ما وصلت إليه اللغة العربية الفصحي من الكمال ، فالمعجم يتناول بقدر الإمكان بحث تاريخ كل الكلمات التى جاءت فى الآداب العربية مبتدئا بالكتابة المنقوشة المعروفة بنقش " النمارة " من القرن الرابع الميلادي ومنتهياً بالعهد السابق ذكره"[١].

### الكلمات التى يتناولها المعجم :

يتناول هذا المعجم كما ذكر صاحبه في المقدمة التى أعدها له بنفسه الكلمات الموجودة في القرآن الكريم ، والحديث والشعر والأمثال والمؤلفات التاريخية والجغرافية

---

[١] انظر : المعجم اللغوي التاريخي للمستشرق : " فيشر " ، طبع المركز العربي للبحث والنشر القاهرة ١٩٨٣م ص ٢٨ ، ٢٩ باختصار.

، وكتب الأدب ، والكتابات المنقوشة والمخطوطات على أوراق البردى وعلى النقود ، ويبنى القاموس على المتون الموجودة التى لها دخل بهذا.

وبذلك وحده يكون من الممكن تحديد عمر الكلمة وتاريخها، وكذلك يتبين من المتون وحدها معني الكلمة وتركيبها[١] .

## ترتيـب المعجـــم:

يقول الأستاذ : فيشر:" وقد رتبت الكلمات على حسب المواد الترتيب المألوف لحروف الهجاء العربية على اعتبار الحرف الأول والثاني والثالث أساساً، أى على حسب الطريقة التى وردت فى كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى، وفى مجمل اللغة لابن فارس، وفى المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ، وفى أساس البلاغة ، وفى الفائق للزمخشرى وهلم جراً[٢].

## ترتيب المواد داخل المعجم :

يبدأ في المادة الفعل المجرد، ثم المزيد بحرف وحرفين وثلاثة أحرف، وتذكر الأسماء كلها بعد الأفعال سواء أكانت مشتقة أم جامدة ، وترتب على نظام ترتيب الأفعال فيذكر المجرد أولاً ، ويتبعه المزيد .

أما الكلمات الأعجمية المعربة الزائدة على ثلاثة أحرف فتتبع الكلمات العربية في ترتيب المعجم إن تصرف فيها العربي بالاشتقاق مثل ديباج ، أما ما لم يتصرف فيه العرب بالاشتقاق فتعتبر حروفه كلها أصليه مثل :

إبريسم ، كيما يتيسر العثور على جميع الكلمات الأعجمية المعربة دون عناء وتضبط كلمات المعجم وكل الشواهد على وجه دقيق .

---

[١] المرجع السابق باختصار ص ٢٩ .

[٢] السابق باختصار ص ٣١ .

ويتبع الشرح العربي للكلمات شرحها مختصراً بالإنجليزية وآخر بالفرنسية؛ لأن هذا الأمر يوضح المعني ويحدده أكثر، ليجد المستشرقون الذين لم يتمكنوا من العربية تمكناً أصيلاً فى الشرح الإنجليزي والفرنسي عوناً لهم كبيراً[١].

كما شرح " فيشر " فى المقدمة التى كتبها عن المعجم التاريخي السبب الذي حمله لوضع هذا المعجم ، وذكر أنه النقص الظاهر في المعاجم العربية السابقة، فإنها لم تجمع كل كلمات اللغة العربية بل جمعت الفصيح منها فقط.

ثم ذكر أن منتهي الكمال لمعجم عصري أن يكون معجماً تاريخياً محتوياً على كل كلمة (تدو ولت) في اللغة ، فإن جميع الكلمات المتداولة في لغة مالها حقوق متساوية فيها.

وعدا كذلك من عيوب المعاجم العربية القديمة[٢] إغفالها كثيراً من الآداب النثرية مثل قصص البطولة لأيام العرب، وكتاب السيرة لابن هشام، وكتاب المغازى للواقدي

---

[١] السابق باختصار ص ٣١ ، ٣٢ .

[٢] لايجب أن نقلل من قيمه الجهد الجبار الذى بذله اللغويون العرب فى المحافظة على الثروة اللفظية للغة العربية، ولا أن نغمط القدماء حقوقهم التى وجبت لهم ، واعترف لهم بها كل الدارسين ، كما ينبغى التنبيه تنبيهاً مؤكداً إلى أن معظم هذه العيوب لا تذكر بجانب الفوائد الضخمة الغزيرة التى حظت وحفلت بها المعاجم العربية، ومعظم العيوب الذى ذكرها العلماء إن لم يكن كلها نادرة الوقوع فى كل معجم على حدة، ونذكر بعض المصادر التى عرضت لعيوب المعاجم على سبيل المثال:

. تصحيحات الأستاذ توفيق داود قربان للسان العرب فى مجلة المجمع العلمي العرب بدمشق مجلد ٣٩ سنة ١٩٦٤ ومابعدها.

. تصحيحات لسان العرب لأحمد تيمور، وعبد السلام هارون فى مجلة المجلة.

. تصحيحات عبد الستار أحمد فراج فى مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلد١٢ سنة١٩٦. .

. د/ حسين نصار: فى المعجم العربي نشأته وتطوره وبخاصة الجزء الثاني .

، وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبرى ، وغيرها من كتب الأدب القديمة، فقد حوى هذا الأدب المنثور كلمات وتراكيب كثيرة لا أثر لها في القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف ، أو الشعر القديم ، وهو من بعض النواحي يقدم لنا صورة من اللغة العربية أحسن مما يقدمه الشعر[١].

## المنهج الذى رسمه " فيشـر " لمعجمـه :

أما عن المنهج الذى رسمه " فيشر " لمعجمه فيتلخص فيما يأتى :

**أولاً** : الرجوع إلى الواقع اللغوى المسجل والمحدد بعصور معينه مع البدء بالكتابة المنقوشة المعروفة بنقش" النمارة " من القرن الرابع الميلادي والانتهاء بنهاية القرن الثالث الهجري ، وهو القرن الذى عده المجمع اللغوى منتهى ما وصلت إليه اللغة العربية الفصحى من كمال .

**ثانياً** : اشتمال المعجم على كل كلمة . بلا استثناء . وجدت فى اللغة .

**ثالثاً** : ضرورة معالجة الكلمات من النواحى السبع التاليـة :

التاريخية،الاشتقاقية، التصرفية . التعبيرية . النحوية،البيانية الأسلوبية[٢].

---

. د/ عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضى والحاضر ص ٦٣ ومابعدها.

. أ/ أحمد أمين: مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة مجلدات ٧ ،٨ ،٩ .

. د/ عبد الحفيظ العريان : المعاجم العربية المجنسـة.

. د/ عبد السميع محمد أحمد : المعاجم العربيــة.

. د/ أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب ص ٢٦. وما بعدها .

. الأمير الشهابي : المصطلحات العلمية .

[١] انظر: البحث اللغوى عند العرب د/ أحمد مختار عمر ص ٢٧٣ ومابعدها ، طبعة عالم الكتب ط/ ٤ سنة ١٩٨٢م.

[٢] ينظر هذه النواحى: المعجم اللغوى التاريخى للمستشرق: فيشر من ص ٢٤ . ٢٨

**رابعاً** : مراعاة ترتيب المعانى المتعددة للكلمة بتقديم المعني العام على الخاص ، والحسي على العقلى، والحقيقي على المجازي .

**خامساً:** تحديد المحيط اللغوى الذى تستعمل فيه الكلمة أو التعبير أو التركيب ، للغة القرآن الكريم ،ولغة الحديث، وأسلوب الشعر والنثر، والأسلوب التاريخى، وأسلوب الفنون وغيرها .

**سادساً** : محاولة اتباع الشرح باللغة العربية بالترجمة المختصرة[١]كما ذكرت سلفا ولكنه تبين بعد ذلك أنه لا يمكن تأليف مثل هذا المعجم إلا بعد جمع آثار الأدباء والعلماء جميعاً وتحقيقهاً تحقيقاً علمياً دقيقاً وطبعها على أسس علمية واستقر الرأى على عدم الابتداء فيه إلا بعد أن يتم ذلك كله .

وتبدد حلم المجمع بوفاة " فيشر " دون إتمام عملـه.

ولقد حاول المجمع جمع ما تفرق من جزازات " فيشر " التى تبعثرت بين القاهرة وألمانيا، لكنه لم يستطع الحصول على ما نقل منها إلى ألمانيا، ولم تثمر الجهود إلا على جزازات غير مستوفاة .

ونتيجة لذلك اكتفى المجمع بنشر المقدمة التى أعدها " فيشر" بنفسه ونموذجاً من حرف الهمزة إلى مادة ( أبد ) وقد نشرت فعلاً فى عام ١٩٦٧م ونفدت طبعتها

---

١ انظر: البحث اللغوي عند العرب ،د/ أحمد مختار عمر ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ومابعدها، وانظر: معجم الدكتور/ فيشر وصفه ونقده، مقال لعبد القادر المغربي ، المجمع العلمى بدمشق مجلد ٢٤ ج٤ ، ١٩٤٩م من ص ٥.. . ٥١٤ ، ومجمع اللغة العربية دراسة تاريخية ص ٤٤ وما بعدها ، المعجم العربي ٢/ ٧٣٣ ، المعاجم العربية د/ عبد الله درويش ص ١٣٧ . ١٤٦ .

الأولى، ثم أعاد المجمع نشرها بتصدير للدكتور/ إبراهيم مدكور[١] وعندى نسخة منها: طبع المركز العربي للبحث والنشر القاهرة سنة ١٩٨٣م .

## النشاط الثاني للمجمع : المعجم الكبير

منذ تأسس المجمع اللغوى بالقاهرة ، وقد ألف إحدى عشرة لجنة لمناشطه المختلفة، وكانت إحداها لجنة المعجم، وقد نيط بلجنة المعجم إعداد مواد لمعجم كبير، و"ذلك لما لم يتح للمجمع استكمال ما بدأه " فيشر " فى معجمه اللغوى التاريخي بعد أن شغل به نحو عشر سنين ، بعدها استأنف الإعداد لوضع معجم شامل يستوعب اللغة العربية فى مختلف عصورها، فكان "المعجم الكبير"[٢].

واستطاع المجمع أن ينشر فى عام ١٩٥٦م جزءاً من معجمه الكبير فى نحو: ٥.. صفحة كتجربة يطلع عليها المعنيون بهذا الأمر، ثم جمعت الملاحظات حوله ودرسها المجمع بعناية، واستقر الرأى على منهج معين، فقام بإخراج الجزء الأول من معجمه الكبير، وفيه" حرف الهمزة " وكان ذلك فى سنة ١٩٧.م ، كما صدر منه الجزء الثانى ( حرف الباء ) فى عام ١٩٨١م، وصدر أيضاً الجزء الثالث ويشمل حرف (التاء والثاء ) فى عام ١٩٩٢م، ثم صدرت أجزاء أخرى مشتملة على الجيم والحاء والخاء[٣]،وكنت منذ وقت قريب فى زيارة للمجمع ووجدت أنهم قد انتهوا حتى

---

١ انظر: مجمع اللغة العربية . دراسة تاريخية ص ٤٧ و ما بعدها، وقارن بمجلة الدارة السعودية ص ٢.٦ العدد ٤ يناير ١٩٧٨م مقال الأستاذ / سعيد زايد عن مجمع اللغة العربية .

٢ ينظر: مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً ص ٦٨ و ما بعدها، ومجمع اللغة العربية دراسة تاريخية ص ٤٨ وما بعدها ، والمعجم العربي ٢/ ٧٣٧ ، والمعاجم العربية د/ عبد الله درويش ص ١٤٧ . ١٥٦.

٣ ينظر: دروس فى المعاجم العربية د/ أبو السعود الفخراني ط الأولى ص ٢٦٧ .

الآن من إصدار الجزء التاسع من هذا المعجم وينتهى بحرف الراء، ونأمل أن يتم المجمع هذا العمل فى القريب العاجل إن شاء الله تعالى.

## خطـة المعجـم الكبير :

جاءت خطة المعجم الكبير على النحو التالى:

١. أن ينحو منحى المعاجم الغربية فى استخلاص المعاني العامة المشتركة التى تدور حولها ألفاظ المادة الواحدة ، والتى تشبه إلى حد كبير ما سماه "ابن فارس " الأصول أو المقاييس ، وقدمها فى صدر كل مادة.

٢. أن يقدم فى صدر كل قسم من المادة الواحدة الألفاظ التى تقابلها فى اللغات شقيقات اللغة العربية مع كتابتها بالعربية والحروف اللاتينية ليسهل النطقبها ، ووضعها بين قوسين (معقوفين) ، فإذا كان اللفظ غير سامى الأصول بل أخذ من لغة أجنبية ذكر هذا الأصل الأجنبي بصورته الأصلية، وهذا تجاه جديد لم تعرفه العربية من قبل .

٣. ترتيب الألفاظ فى أقسام المادة بحيث تبدأ بالمجرد وتختم بالمزيد وروعى فى بعض الأقسام تقديم الأفعال على الأسماء وفى بعضها الآخر تقديم الأسماء على الأفعال ، ولعل القائمين على المعجم يستقرون على تقديم أحدهما على الدوام، ومن الطبيعى أن يسير المعجم كله على نظام أساس البلاغة فى ترتيب المواد باعتبار حرفها الأول فالثاني فالثالث[١].

٤. يشتمل المعجم على رموز تعين الباحث على الوصول إلى بغيته، وطلباً للاختصار ، وهـى :

---

[١] بتصرف من : المعجم العربي نشأته وتطوره، د/ حسين نصار ٧٣٢/٢ ومابعدها .

(*) أمام الكلمة المفسرة.

(٥) للمادة الفرعية تميزاً لها عن الأصلية .

(و .) للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد .

( ج ) للدلالة على الجمع.

(جج) لجمع الجمع ... وهلم جرا.

٥. الاتجاه الموسوعى للمعجم، فلا يقتصر على ذكر المعاني للألفاظ ، بل يشتمل على المصطلحات وأعلام الأشخاص والبلدان وأسماء النبات، والحيوان ، والرسوم والصور .

ففى جانب المصطلحات على سبيل المثال عنى بإيراد القديم كاصطلاحات الفقهاء والمحدثين والنحاة والبلاغيين والمناطقه والعروضيين ،واكتفى من المصطلحات المطلقة على ألفاظ الحضارة والتى أقرها المجمع بما شاع استعماله فى الأوساط العلمية، وفى الحياة العامة، أو كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبي واللغوي بوجه عام .

٦. الاستشهاد على المعاني بالقرآن الكريم والحديث والنص الأدبي المنثور ومنه المثل والشعر[١].

ولا شك أن هذا الجهد المبذول لإخراج هذا المعجم سيكون جهداً مشكوراً؛ لأن هذا النوع من التأليف ، على ما رأى المرحوم د/ إبراهيم مدكور رئيس المعجم الأسبق . عمل طويل النفس لا يقاس بمقياس الزمن .

مما أخـذ على المعجم الكبير :

---

[١] بتصرف من : المعجم العربى نشأته وتطوره، د/ حسين نصار ٧٣٢/٢ ومابعدها .

من أنه ليس ثم عمل من أعمال البشر ليس فيه خلل ما ، ومن ثم فإن بعض الباحثين [١] يرى من خلال ما ظهر من أجزاء هذا المعجم بعض المآخذ التى يمكن استدراكها فيما يظهر بعد من أجزاء ، ومن ذلك :

**. أسماء الأماكن والأعلام فى المعاجم:**

ومن وجهة نظر هذا الباحث أنه غير مرغوب فى دخولها إلى المعجم اللغوي إلا إذا ارتبطت بالتراث الثقافي العربي بأن أخذت منها صفات أو مشتقات أو ضربت بها الأمثال وما ماثل ذلك وما عدا ذلك فتفرد له معاجم خاصة به .

ومن ذلك:

**. إيراد المفردات السامية فى صدر كل قسم:**

فإنهم اقتصروا على إيرادها كنظائر للألفاظ العربية ، وكنا نحب أن تبذل بعض المحاولات للربط بينهما ، ومعرفة اللفظ العربي أمأخوذ منها أم أصيل في العربية مثلها ؟.

هذا ولم يظهر من المعجم الكبير إلى الآن سوى تسعة أجزاء، ونحن ندعو أن يتم هذا العمل العلمى الكبير مكللاً بالسداد والتوفيق .

---

[١] منهم الدكتور/ حسين نصار، فى المعجم العربي نشأته وتطور ٧٣٩/٢٥ .

## النشاط الثالث : المعجم الوسـيط

المعجم الوسيط هو ما يمكن عده منشطاً ثالثاً من مناشط المجمع اللغوي القاهرى.

ويعد الوسيط نتاج رؤية للمجمع اتفقت ورؤية وزارة المعارف فى ضرورة وضع معجم لغوى يقدَّم إلى القارئ المثقف ما يحتاج إليه من مواد لغوية فى أسلوب واضح قريب المأخذ سهل التناول ، واتفق على أن يسمى هذا المعجم: المعجم الوسيط ، ووكل المجمع إلى لجنة من أعضائه وضع هذا المعجم.

من خلال مقدمة المعجم نرى أن مسار لجنة المعجم الوسيط اتسم بالعلمية والواقعية .

فقد سارت اللجنة فى عملها مسترشدة بما يقره المجمع ومؤتمره من ألفاظ حضارية مستحدثة ، أو مصطلحات جديدة موضوعة أو منقولة فى مختلف العلوم والفنون ، أو تعريفات علمية دقيقة .

أهملت اللجنة كثيراً من الألفاظ الحوشية الجافية، أو التى هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، أو قلة الفائدة منها.

كما أغفلت بعض المترادفات التى تنشأ عن اختلاف اللهجات .

أدخلت اللجنة فى متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثة أو المعربه أو الدخيلة التى أقرها المجمع ، وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم، فقد أيقنت اللجنة أن إثبات هذه الألفاظ فى المعجم من أهم الوسائل لتطوير اللغة وتنميتها وتوسيع دائرتها.

وقد أوضحت اللجنة فى مقدمة المعجم منهجها فى ترتيب مواد المعجم[١] .

---

[١] انظر: مقدمة المعجم الوسيط ١/١١ وما بعدها .

مؤلفو المعجم الوســيط :

قام الأساتذة: إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد على النجار ، بإعداد المعجم بتكليف من مجمع اللغة العربية ، وهذه اللجنة ذات تاريخ مجيد فى مجال دراسة اللغة والأدب والتحقيق وأشرف على طبعة المحقق الأستاذ / عبد السلام هارون .

وقد ظهر هذا المعجم عام ١٩٦. م فى جزئين كبيرين يحتويان نحو ١١.. صفحة من ثلاثة أعمدة ومن القطع الكبير ويشتمل على نحو ٣. ألف مادة ، ومليون كلمة ، وستمائة صورة [١] .

هذا وقد رأى بعض العلماء من الباحثين أن هذا المعجم أقرب معاجمنا إلى الكمال فى الجمع والترتيب والتيسير ، لولا بعض الاضطراب الخفيف

ولا غرو فإن أهم ميزات هذا المعجم أنه من إخراج عمل جماعى ، كما أن من ميزاته أنه اتبع مدرسة الأبجدية العادية فى جمع مواده ، واتسم شرحه للمفردات بالعبارة السهلة الواضحة ، كما وضح بعض المواد اللغوية القديمة والحديثة بالصور والرسوم .

وقد أخذ على هذا المعجم بعض المآخذ منها : أن كثيرا من تعريفات المعجم الوسيط تحتاج إلى تعديل ، لاسيما ما يتعلق منها بالوحدات الزمنية ، والكيل والقيس

---

[١] مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما . ماضيه وحاضرة ص٦٦ وما بعدهما ، وانظر: مجمع اللغة العربية دراسة تاريخية ص٤٩ وما بعدها ، وانظر : مقدمة المعجم الوسيط ص١١، والمعجم العرب : نشأته وتطوره ٢/ ٧٤ وما بعدها .

والنقود ، وعلم الأحياء ، والنحل الدينية المسيحية ... وغيرها مما ينسب إلى علوم مختلفة [١] .

لا شك أن المعجم الوسيط يعكس تصور المجمع وخبراته الحقيقية فى ميدان المعجمات فهو يعبر عن تجاربه وترددداته وهناته التى اعترف بها المجمع نفسه ، فهو لا يعد معجماً ثورياً بل محاولة اصلاحية غايتها ربط الصلة بالماضي . وكان لها أن تنجح نجاحاً كلياً لو أخذت بعين الاعتبار معايير المعجم الحديث، فالمعجم الوسيط يعد مقاربة ناجحة مقارنة بغيره من المعاجم القديمة والحديثة، وهو يحتاج إلى صقل وتعديل فى مستوى الجمع والوضع حتى يمكن له أن يستدرك مافاته من مادة ومن ترتيب، وذلك يعود إلى ما توفر للمجمع من تجارب فى هذا الميدان الذي ولجه لوضع معاجم أخرى[٢].

---

[١] أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة د/ محمد رشاد الحمزاوى ص٥٢. طبعة دار الغرب الإسكندرية ط أولى ١٩٨٨م ، وانظر : المعجم العربى بين الماضى والحاضر د/ عدنان الخطيب ، والمعجم الوسيط د/ عدنان الخطيب . مجلة مجمع دمشق .

[٢] انظر: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة د/ محمد رشاد الحمزاوى ص ٥٢٢ ومابعدها.

## النشاط الرابع : المعجم الوجيز

مؤلفـوه :

تكونت لجنة من أعضاء مجمع اللغة العربية للقيام بإعداد هذا المعجم، ومن أعضاء اللجنة : د/ إبراهيم أنيس ، والأساتذة : محمد خلف الله أحمد، وعلى النجدى ناصف ، وأحمد محمد الحوفى ، وقد استمر العمل فيه حوالى خمس سنوات حتى خرج بعدها إلى النور سنة ١٩٨٠م[١].

وأخيراً وليس آخراً صدر المعجم الوجيز لمجمع اللغة القاهري، وهو يعد اختصاراً للمعجم الوسيط.

وهو معجم مدرسى كتب بروح العصر ولغته ويتلاءم مع مراحل التعليم العام، وأضيف فيه إلى المادة اللغوية التقليدية ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولدة أو المستحدثة أو المعربة أو الدخيلة، كما أورد طائفة من المصطلحات العلمية الشائعة التى يستعملها التلاميذ .

وقد رتب المعجم على حسب أصول الكلمات ، ورتبت الأصول على حسب أوائلها، واختارت لجنة الوجيز من مادة الوسيط مارأت فيه الوفاء بحاجة الطالب.

وجاء مجموع ما حواه زهاء خمسة آلاف مادة ، صور منها ما يحتاج توضيحه إلى تصوير من نحو نبات أو حيوان أو آلة فاشتمل على أكثر من ٦.. صورة[٢].

وقد استخدم الرموز المشهورة وسيلةً للإيضاح وللاختصار ، كما راعى الترتيب الكمى فى عرض المواد ؛ فالثلاثي قبل الرباعي ، والمجرد قبل المزيد ، وقدم الأفعال على الأسماء، والحسي على المعنوى العقلي ، والحقيقي على المجازى[١].

---

[١] انظر: مجمع اللغة العربية . دراسة تاريخية ص ٥. .

[٢] انظر: البحث اللغوى عند العرب د/ أحمد مختار عمر ص ٢٨٢ .

هذا ولم يقتصر نشاط المجمع على وضع معاجم لغوية، بل اتسع نشاطه العلمي لإخراج معاجم غير لغوية كالمعجم الفلسفى ، والمعجم الجغرافي ، ومعجم المصطلحات العلمية فى مختلف التخصصات ، كما ذكرت سلفا .

ولا ننس أن ثمة مجامع لغوية أخرى قد أسست فى عالمنا العربي ، وكل منها يقوم بدوره فى محيط اللغة وغيرها ؛ لإنهاض لغتنا العربية فى عصرها الحاضر.

فهناك المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالمغرب ، وهو يركز على معاجم المصطلحات، ويقوم بمهمة التنسيق بين جهود العلماء فى التعريب..

ومنذ تأسس هذا المكتب عام ١٩٦٩م ، وهو يصدر دورية منظمة باسم "اللسان العربي " يخصص من بين أجزائها جزءاً لمشاريع المعاجم المنسقة ، إلى جانب ما يطبعه من طبعات مستقلة . وقد نشر المكتب من هذا القبيل أكثر من ثمانين معجما متخصصا معظمها ثلاثي اللغة ( عربي . إنجليزى . فرنسى) تسهيلا لعمل الباحثين وتيسيراً لنشر المصطلحات التقنية والعلمية فى الوطن العربى[٢].

كما أن هناك المجمع العلمي العربي بسورية ، الذى اتسعت أهدافه لتشمل مختلف العلوم الحديثة والقديمة ، واتجهت معظم جهوده المعجمية إلى وضع المصطلحات العربية لكي تحل محل الألفاظ الأعجمية، وإصدار قوائم لنقد لغة الصحافة والكتابة والمحادثة وتنقيتها من الشوائب، وله اتصال بالمجامع اللغوية الأخرى لتوحيد الجهود ولا سيما في مجال المصطلحات[٣].

---

[١] انظر: مقدمة المعجم الوجيز (ص) ز .

[٢] البحث اللغوى عند العرب / د أحمد مختار عمر/ ص ٢٨٣ وما بعدها .

[٣] السابـق .

وكانت لجنة التأليف والترجمة والنشر نواة قام عليها المجمع العلمي العراقي، حين رأت وزارة المعارف العراقية أن تتحول هذه اللجنة إلى مجمع عام ١٩٤٧م .

كما أنشئ فى دولة الأردن عام ١٩٧٦م مجمع اللغة العربية الأردني ، وقد قامت فكرة قيام اتحاد المجامع العربية ، بعمل على تنظيم الصلة العلمية بين المجامع العربية ، وعلى توحيد المصطلحات العلمية والفنية وألفاظ الحضارة فى أنحاء العالم العربي ، وفى ذلك خير كبير يعود إلى العربية لتعود لها مكانتها كما كانت فى العصور الأولى .

## الفصـل الثانـــي

## رؤيــة عصرية

## الوسيلة إلى معجم عصري يتفق والتطور الحديث

إننا حين نطالع فى معاجم اللغة العربية تستوقفنا صعوبات كثيرة عدها الباحثون من علماء اللغة عيوبا أو مآخذ على المعجم ، وهذه المآخذ إما أنها موجهة إلى المنهج الذى اتبعه مؤلف المعجم لجمع كلمات اللغة ، أو إلى الطريقة المتبعة لتفسير معاني الألفاظ ، أو كثرة الاستطراد مما يجعل الباحث متعبا فى تحصيل المعني الذى يبحث عنه بيسر، وكثيرا ما نرى هذه المآخذ منصبة على التصحيف والتحريف الذى يشوه كثيراً من ألفاظ اللغة المكتوبة،ومنصبة بصورة أوضح على إهمال مؤلف المعجم لوسائل ضبط ألفاظ اللغة فى معجمه .

يقول د. " حسين نصار" : لعل أول ما يؤخذ على معاجمنا جميعها التصحيف، فالكتابة العربية لا تبين نطق الحروف التى ترسمها وتحتاج إلى إشارات مضافة لإبانة ذلك ، فالألفاظ بغير هذه الإشارات من الممكن أن تقرأ على عدة أوجه ، ومن الممكن ألا تقع هذه الإشارات المضافة فى موقعها الصحيح بسبب إهمال الكاتب أو تعبه فتسبب الخطأ .

ولم يأبه أصحاب المعاجم الأولى لدفع هذا الخطر عن كتبهم حتى جاء " أبو على القالى " فضبط ألفاظه فى البارع بالعبارة، ولكن العلماء بعده أهملوا سنته حتى أحياها مؤلف القاموس " المجد الفيروزآبادى " وكانت هذه الخطوة ذات خطر فى حماية الألفاظ من تصحيف الحركات ، ولكنها أرغمت المؤلف أن يذيل كل كلمة بأخرى أو بكلمات قد تصل إلى خمس ليبين ضبطها فشغل هذا فراغاً كبيراً من المعاجم ويضيع علينا اليوم وقتاً طويلاً نضن به أن يذهب هباء .

ولا حل لهذه المشكلة فى المعاجم إلا حين تحل المشكلة فى اللغة كلها،وقد حاول كثير من الباحثين المحدثين ذلك بتقديم المقترحات المختلفة من كتابة بالحروف اللاتينية ، وتغيير صورة الحرف الواحد مع الحركات المختلفة وضبط بعض الحروف بالحركات وإهمال بعضها ليسهل معرفته[١].

ومما عدَّه الباحثون مأخذاً آخر فى المعاجم هو القصور، فهى جميعها على الرغم من رغبة مؤلفيها فى جمع اللغة يشوبها التقصير وليس فيها إلى اليوم ماهو جامع بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة .

أما المعاجم الأولى فعذرها واضح وهو قلة المراجع بين أيديها وحداثة عهدها بهذا النوع من التأليف، وأما الحديثة فاقتصر كل منها على عدد معين من المراجع لم يتجاوزه...

ومن أول الأسباب لهذا القصور نظرة أصحاب المعاجم إلى اللغة نظرة ناقدة لا جامعة، فلم يحاول أحد منهم أن يجمع اللغة العربية بجميع لهجاتها ، أولهجة معينة منها فى معجمه ، وإنما حاول كل منهم أن يقتصر على الفصيح الصحيح، وقسموا القبائل العربية إلى قبائل فصيحة يعتد بلغتها، وأخرى غير فصيحة لا يعتد بها ...

فالعربية التى دونها أصحاب المعاجم عربية خاصة لم يتكلمها إلا قبائل قليلة من شبه الجزيرة الفسيحة الأرجاء ، وهى التى سميت العربية الفصحى، أما العربية العامة فقد فقدت منا إلى الأبد فيما يبدو .

---

[١] انظر : المعجم العربي د. حسين نصار ٢/ ٧٤٧ وما بعدها.

ومن أسباب القصور أيضا إهمال المولد ، وعدم اعتباره من اللغة ، حتى ضاع علينا كثير من الألفاظ والمعاني التى ابتكرها العباسيون للمظاهر والحضارة الجديدة التى عاشوا فيها ، وجعلوا اللغة لا تساير ركب الحياة فاتهمت بالتحجر[١].

إذاً فما طريقنا للتخفيف من هذه المآخذ التى أخذت على معاجمنا فى القديم والحديث ؟ وما وسيلتنا إلى معاجم لغوية تتفق والتطور الحديث ؟

لقد ذكر الباحثون أو بعضهم أنواعاً من العلاج ، وآراء لكيفية الإصلاح ، أذكر هنا شيئا منها ، ومثبتاً فى ختام ذلك ما أراه من وجهة نظري وسيلة عملية للعلاج والإصلاح ؛ لنحصل فى نهاية المطاف على معجم لغوي يساير عصره ويواكب التطور .

فيرى بعض الباحثين وضع المعاجم على أساس التخصص ، أى يراعى فى المعجم الحديث التنوع، فيكون هناك معجم فى الطب وآخر فى الهندسة وثالث فى العلوم وهكذا ، ويخصص معجم لتفسير ألفاظ اللغة فقط ، وبالطبع تكون هذه المعاجم ملتزمة طريقة الأبجدية العادية[٢].

ويتجه هذا الباحث اتجاها جديداً لتيسير البحث في المعاجم على المبتدئين من طلاب العلم ، مقلداً بذلك النظام العربي فى جمع الكلمات، وهو اتباع طريقة الأبجدية النطقية، فتوضع الكلمة فى المعجم حسب نطقها دون النظر للأصلى والزائد أو المبدل أو المذكور والمحذوف من حروف الكلمة.

فمثلا : كملة أكرم يبحث عنها فى الهمزة ، ومدخل أو مخرج ، يبحث عنها فى باب الميم ... وهكذا كما تصنع المعاجم الغربية .

---

[١] السابق .

[٢] انظر: المعاجم اللغوية العربية / إميل يعقوب / ص ١٨٨ .

ففى الإنجليزية على سبيل المثال نبحث عن كلمة write بمعنى كتب فى الحرف " w " ، وعن كلمة book بمعنى كتاب فى الحرف " b " ، وعن كلمة Liprary بمعنى مكتبة فى الحرف " l " ...[١].

وهذه الطريقة النطقية محاولة أرادها بعض الباحثين فى اللغة من اللبنانيين، وهى طريقة يرفضها أكثر اللغويين بينما يراها بعض الباحثين . كالدكتور إبراهيم نجا . وسيلة تتفق والتطور الحديث ، ولذلك يقول : يجوز وضع معاجم تتناسب وروح العصر من حيث الألفاظ والترتيب، وإنه ليجدر أن نضع معجما مرتباً حسب

الأبجدية العادية ملاحظا الحرف الأول وما يليه، ناظراً إلى الصورة التى وصلت إلينا بقطع النظر عما اعتراها من زيادة وما دخلها من إبدال أو حذف ، " فاستغفر تكون فى باب الألف لا فى باب الغين باعتبار الأصول ، وميزان تكون فى باب الميم ، وهكذا حتى لا نشق على المبتدئين ولا نثقل على المتطلعين بدراسة مواد الصرف أو نضع من القيود والضوابط ما يحتاج إلى مدارسة ومطالعة وبذلك نخرج معجماً مناسبا[٢].

وتحت عنوان " خصائص المعاجم التى نحتاج إليها " ذكر الدكتور " حسين نصار " تخطيطين للأستاذ " بطرس البستانى" والأستاذ "عبد الله العلايلى " ثم عقب هو بتخطيط له لرسم الخطوط الكبرى للمعجم الذى نحتاج إليه فى هذا العصر ، وسوف أقف مع تخطيط كل منهم باختصار.

---

[١] انظر المرجع السابق .

[٢] انظر له / المعاجم اللغوية / ص ٢١٣ .

## تخطيط بطرس البستانى :

يرى الأستاذ البستانى أن على مؤلفى المعاجم أن يحذفوا من المعجم العصرى المهمل : فجانب كبير من مواد هذه اللغة فى حكم المهملات، وصار من الحكمة أن يبقى مخزونا فى أمات المعاجم الكبرى ويسقط من المعاجم العصرية ولا سيما التى تتداولها أيدى الأحداث ، فلكل عصر لغته، ولكل زمان بيانه وذوقـه .

وأن يحذفوا منه كذلك : المترادف والمشترك والأضداد والفروق.

فرأيه أن اللغات إنما وجدت للتفاهم من أيسر سبيل ، لا للتعنيت والإرهاق للأذهان فيما لا جدوى من ورائـه ...

هذا ، وقد اتخذ البستانى في إصلاحه . على حد تعبير الدكتور نصار . مبضع الجراح ، فكلما رأى الناس يشكون شيئا من اللغة رأى بتره، أما فحص هذه الشكوى وتتبع موطن الألم ومحاولة علاجه أولا فلم يرها أموراً ضرورية، إذا البتر أحسم فى العلاج ، ونسى أنه قد يميت[1].

## تخطيط عبد الله العلايلـــى :

وكان الأستاذ العلايلى أكثر توفيقاً فيما اقترحه فى كتابه " مقدمة لدرس لغة العرب " إذ رأى أننا فى حاجة إلى الأنواع التالية من المعجمات :

١. المعجم المادى، ويبحث على سنة المعاجم القديمة.

٢. المعجم العلمى،ويبحث فى الاصطلاحات موزعة على حسب الاختصاص بحيث يكون للقانون جزء يختص به، وللاجتماع كذلك، وهكذا.

---

[1] انظر: المعجم العربي نشأته وتطوره/د حسين نصار /٢/٧٦. ومابعدها.

٣. المعجم الاصطلاحى، وهذا يكون على نسق الكليات لأبى البقاء العكبرى، والتعريفات للجرجانى .

٤. المعجم التاريخي أو النشوئى، ويبحث فى نشوء المادة وتطوراتها الاستعمالية وتراوحها بين الحقيقة والمجاز مقيدة بالعصور . وشرح العلايلي منهج كل معجم منها، فرأى أن المعجم العلمى يوضع لأهل العلم المختصين فى شرح المصطلحات. وأن المعجم الاصطلاحى تجاوز هذا الشرح إلى بيان مآخذ الاصطلاح واشتقاقه وما يدور حوله من مسائل لغوية.

أما المعجمان المادي والتاريخي . وهما الأكثر أهمية لدينا . فرأى أن يرتب أولهما وفقاً للألف باء بالنظر إلى الكلمة من أولها إلى آخرها وباعتبار حروفها جميعاً أصلية ومزيدة، ثم تحال الصيغ التى تأتى منفصلة إلى مادتها الأصلية وتعالج فيها ...

ويدرس المعجم التاريخى نشأة المواد وعروبتها ، أو تعريبها واختلاف اللغات واللهجات فيها ، ويرتب ترتيباً تاريخياً بحسب ظهور الصيغ، وهو الترتيب الذى تنادى به النظرية الثنائية للغات[١].

## رأى الدكتور نصـار :

يكاد يتفق الدكتور نصار مع الأستاذ العلايلى فيما رآه ، ولكنه يقول: نحن فى حاجة إلى معجم تاريخي للغة العربية كما يقول العلايلى ولكننا نختلف عنه فى تصوره، فنحن لا نريد الابتعاد فى مجاهل الظنون والفروض وإنما نريد الأسس العلمية الثابتة فهذا المعجم يعالج نشأة الألفاظ ، ونقسمها إلى أنواع ثلاثة بحسب طبيعة اللغة العربية : الألفاظ العربية فى اللغات السامية والألفاظ المعربة من الفارسية أو اليونانية

---

[١] المرجع السابق .

أو اللاتينية وغيرها ،والألفاظ العربية التى ابتكرها العرب ولا نجد لها نظيراً فى السامية.

ثم تعالج هذه الأنواع المختلفة علاجا واحداً ؛ لأنها أصبحت عربية . فيتتبع المعجم تطورها في المعنى والصورة فى العصور المختلفة ، وربما في الأقاليم المتنوعة حتى يومنا هذا ، فهدف مثل هذا المعجم كما يقول معجم " أكسفورد التاريخي الكبير": الوصف الدقيق لمعنى الكلمة وأصلها وتاريخها ومحاولة أمور ثلاثة :

١. أن يبين كل كلمة؛ متى صارت عربية وكيف ؟ وفى أية صورة وبأية مدلول؟ وأي تطور في الصورة والمعنى طرأ عليها منذ ذلك الحين ؟ وأي استعمالاتها هجر على مر الزمن ، وأيها لا يزال باقيا ؟

٢. أن تصور هذه الحقائق بمجموعات من الشواهد يمتد زمنها منذ أول مرة معروفة ظهرت فيها الكلمة إلى آخر مرة أو إلى اليوم .

٣. أن يعالج أصل كل كلمة على أساس الحقيقة التاريخية وحدها ووفقا لمناهج فقه اللغة الحديث ونتائجه .

ولا يجمع هذا المعجم كل ما هب ودب من ألفاظ بل له ميدان معين لا يتخطاه فحدوده تشمل جميع الألفاظ التى وجدت فى اللغة الأدبية أو الكلام وما أشبههما...

وليس هذا بعمل يقوم به فرد أو جماعة من العلماء بل هو عمل جماهيري من الناس[١].

## رؤيــة أخــرى:

---

[١] المرجع السابق .

إذا كان ثم وسيلة أخرى عملية للعلاج والإصلاح للحصول على معجم لغوي يساير عصره ، ويواكب التطور، فإننى أطرح هذه الرؤية الأخري ؛ لعلها تضيف إلى ما ذكر من قبل مفترقاً جديدا يصل بنا إلى المعجم المنشود وإنى لعلى يقين أن ما سأقترحه لذلك ليس أمراً بعيداً عن الأذهان ، وإنما هو قريب من الوجدان ، يستطيع أن يبوح به كل لسان .

بيد أننى لم أر . على حد علمى . من حاول أن يشير إليه ، أو لم أسمع من باحث من لفظ بالتعويل عليه .

ولكنى قبل أن أثبت هذه الرؤيـة لا بد لى أولاً من ملاحظات ثلاث:

الملاحظة الأولـــى:

غنى اللغة العربية بالمعاجم المختلفة لفظية ومعنوية ، وتنوع ترتيب اللفظية منها بصفة خاصة، حتى إنه " لا تعرف أمة من الأمم فى تاريخها القديم والحديث قد تفننت فى أشكال معاجمها، وفى طرق تبويبها وترتيبها كما فعل العرب ، وقد تعددت طرق وضع المعجم العربي حتى كادت تستنفد كل الاحتمالات الممكنة[١].

فلا بد من المحافظة على هذه الثروة المعجمية ، والمحافظة على الترتيب الذى وضع عليه المعجم كما أراده مؤلفه.

ولا يجوز لنا أن نعيب على الأوائل الأفذاذ الذين جمعوا اللغة أنهم تخيروا القبائل والأماكن لجمع المادة العلمية لمعاجمهم الكبيرة ، فهم حرصوا على إثبات الصحيح الفصيح الذى لم تشبه شائبة، فقد ذكر" الفارابى" أن الذين نقلت عنهم العربية من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض الطائيين وبعض كنانة ولم يؤخذ عن

---

[١] انظر: البحث اللغوى عند العرب / د أحمد مختار عمر /ص ١٥٦ .

غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة لم يؤخذ عن حضرى قط ولا من جاور أجانب ؛ لفساد ألسنتهم بامتزاجهم بأمم كثيرة[١].

ولعل العلماء القدامي فى صنيعهم هذا قد طبقوا نظام الحجر الصحى على لغتهم قبل أن يطبقها العصر الحديث فى ميدان الصحة العامة .

ومع غنى هذه الثروة اللفظية فقد رأى أبو عمرو بن العلاء" أنه ماانتهى إلينا من كلام العرب إلا أقلـه"[٢].

الملاحظـة الثانيـة:

وجوب النظر إلى هذه الثروة المعجمية مرة أخري ، لا للحذف منها أو الإضافة إليها ، ولكن لتحقيقها تحقيقاً علميا دقيقاً تشتمل على إشارات تاريخية ما أمكن ذلك.

كما نشفع مواد هذه الثروة اللفظية القيمة بالضوابط النطقية اللازمة، حتى يتمكن طالب العلم من نطق ألفاظ اللغة نطقا سليما ، لا تصحيف فيه ولاتحريف.

ولا نقول بأن علماء العربية القدامي لم يعرفوا للضوابط أهميتها فأهملوها ، بل كانوا رواداً فى صناعة هذه الضوابط منذ عنَّ لهم البحث فى العربية ، فهم الذين أضافوا نقاطا تميز بين أشكال الحروف المتشابهة وعرف ذلك بالإعجام ، وضعه نصر بن عاصم[٣].

وأضافوا صوائت إلى الصوامت لتوجيه الناطق إلى الأداء السليم ، وعرف ذلك بنقط أبى الأسود الدؤلى ، وهى الحركات[٤].

---

[١] انظر : المزهر / للسيوطي ١/ ١.٤ .

[٢] انظر الخصائص / لابن جنى ١/ ٣٨٦ .

[٣] انظر: التصحيف والتحريف / للعسكرى / ص ١٤ .

[٤] انظر: الفهرست / لابن النديم / ص ٤٥ .

وقد سمى أحد الباحثين هذه الإضافات . النقط والحركات . زوائد جوهرية ؛ لأنها بعد وضعها صارت كأنها جزء من الحرف الذى هى فيه من الكلمة وأصبح الحرف لا يستغنى عنها ، وبخاصة الإعجام[١].

كما أضاف بعض علماء المعاجم ضوابط أخرى سماها أحد الباحثين زوائد إضافية إمعاناً منهم فى إرساء الأداء القويم بألسنة الناطقين، فنصوا بقولهم :

**المعجمة** : دلالة على وجود النقط مع حرف مشابه لغيره .

**المهملة:** عكس المعجمة.

**الموحدة:** دلالة على نقطة واحدة مع حرف الباء خاصة .

**المثناة:** دلالة على وجود نقطتين بالحرف ، فإن كان الحرف ياء قالوا: بالمثناة التحتية ، أو كان تاء قالوا بالمثناة الفوقية .

**المثلثة:** دلالة على وجود ثلاث نقط مع حرفى الثاء والشين ، وعلى جواز تحريك الفاء . فى الاسم . بالحركات الثلاث .

وعلى جواز تحريك العين . فى الفعل . بالحركات الثلاث أيضا ، وأحيانا أخرى كثيرة يستخدم الميزان المثلى . أى إحالة الضبط على لفظ مشهور مماثل . أو الميزان الصرفى ، وغير ذلك [٢].

---

[١] انظر: " النطق وضوابطه فى المعجم العربى " /ص ٦٩ وما بعدها د/ربيع محمد صادومه رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالقاهرة.

[٢] المرجع السابق .

صنع علماؤنا القدامى هذه الضوابط وغيرها لضبط النطق للفظ العربي حفاظاً على اللغة من التشوه ، ولم يكن هذا الصنيع كما يرى بعض الباحثين إضاعة للوقت والجهد.

فمن كان عنده وسيلة أخرى غير ما صنعوه فليأت بها ، ولكن بشرط ألا يبعد باللغة عن طبيعتها، فإن ما يراه البعض استعمال الكتابة الأصواتية برموز غير عربية غريب على اللغة وعلى ناطقيها واتهام مستتر لنقص العربية عن غيرها فى هذا الباب ، واستدراج بطئ لجذب الناس إلى لغة غير لغتهم .

إذا فتحقيق الثروة اللفظة فى المعاجم يجب أن يعتنى فيه بالضوابط التى ابتكرها الأقدمون ، كى تكون هذه الضوابط بمثابة الغلاف الذى يذب عما بداخله هذه الأتربة الملوثة وخراطيم الذباب الحاملة للأمراض.

الملاحظة الثالثـــة:

إذا كان لدينا ثروة لغوية حافظ عليها علماؤنا الأقدمون واستفرغوا جهدهم في صيانتها، فيجب أن يكون لدينا نحن الآن ثروة بشرية تستطيع أن تستفيد من هذه الثروة اللغوية

فليس من المقبول أن نذكر دائما المآخذ حول المعاجم العربية ، ولا يذكر مأخذ واحد عن العقول التي تحت أيديها هذه الثروة ، إذ من المشاهد الآن أن جمهورا غير قليل من القارئين الكاتبين يخطئون في مطالعة العربية ، حتى لو كان المقروء والمكتوب سهل التناول، قريب المأخذ،ويقع الخطأ أحيانا مع وجود ضوابط نطقية .

وفى رأي أنه لابد من بذل شئ من الجهد للنهوض بالثروة البشرية لتكون مؤهلة للاستفادة من هذه الثروة اللغوية ، وذلك يكون بتحقيق الوسائل الآتية:

الأولـى : المران الدقيق على النطق المضبـوط .

فاللغات . كما ذكر ابن خلدون . شبيهة بالصناعة ، إذ هى ملكات فى اللسان للعبارة عن المعانى وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال[١].

ولو نُظر إلى معلم اللغة الأجنبية وهو يلقن طلابه مفردات اللغة الأجنبية لوددنا أن يكون ذلك المران أيضا لناطقي العربية ، وقديماً سئل الأصمعى: "كيف حفظت ونسى أصحابك ؟ فقال : درست وتركوا[٢].

فالمداومة على إتقان شئ ما مؤدية بصاحبها حتما إلى تحقيقه، فإن تحصيل العلم لا يدرك براحة الجسم ، وقد قال رجل " لخالد بن صفوان": إنك لتكثر ، فقال أكثر لضربين : أحدهما: فيما لا تغنى عنه القلة، والآخر: لتمرين اللسان ، فإن حبسه يورث العقلة [٣]. يعنى ضعف اللسان عن النطق الصحيح.

فلا يجوز أن نترخص بترك هذا المران بحجة أن اللغة غايتها أن نصل إلى الفهم والإفهام ، فإذا كان من الممكن الوصول إلى المعنى بلا لبس مع عدم توافر إحدى القرائن اللفظية الدالة على هذا المعنى ؛ فإن العرب كانت تترخص أحيانا فى هذه القرينة .

فالحقيقة أن العرب لم تكن تترخص إلا للموالى والسرارى ، ولكنها كانت تضرب أبناءها على اللحن وغيره ، وكانت ترسلهم إلى البوادي حتى يتلقنوا النطق الصحيح والأداء الفصيح للغة ، وظنى أن النتيجة التى تصل إليها حاملة التراث . إذا نظرنا إلى قضية الفهم والإفهام . هى حلول العامية محلها فهى الآن فى أصقاع كثيرة مصدر

---

[١] انظر: مقدمة ابن خلدون / ص ٥٢٢ .

[٢] انظر: مجالس ثعلب ١/ ١٤١ .

[٣] انظر: الكامل للمبرد ٢/ ١٤٦ .

للفهم والإفهام . "فإن سخيف الألفاظ على حد تعبير الجاحظ . مشاكل لسخيف المعانى"[١].

ومن المرتقب حين تهيأ هذه الثروة البشرية نكون قد قطعنا . فى رأيى . ثلثى المسافة نحو إحسان التعامل مع لغتنا الكريمة ، فنحن لسنا أقل غيرة على العربية من غيرنا، و" نذكر بأنه قد قامت فى " انجلترا " جمعية خاصة من أجل المحافظة على صوت الراء ، وقد جعل أعضاؤها من أنفسهم حراساً يراقبون المذيعين والناطقين من المحاضرين وغيرهم ويرشدونهم إلى النطق الصحيح بهذا الصوت.

الثانية : الاهتمام بلغـة الناشـئة فى دور التعليم .

فالإنسان مزود منذ ولادته بطائفة من المراكز المخية التى تشرف على مختلف مظاهر حياته ومنها اللغة .

ومراكز اللغة شأنها فى ذلك شأن أعضاء الحس ، وأعضاء الحركة فى الجسم الإنسانى تخلق مزودة بالقدرة على القيام بوظائفها ، وتظل قابله للارتقاء فى هذه الناحية ما أتيحت لها الوسائل المواتية، فإن لم تتح لها قصرت عن القيام بوظائفها أو خمدت على الحالة التى كانت عليها فى نشأتها الأولى[٢].

وتحدثنا مصادر التاريخ والأدب أن العرب الأول قد اهتموا بالناشئة فكانوا يرسلونهم منذ الطفولة المبكرة إلى البادية كما سبق الحديث .

---

١ انظر: البيان والتبيين / للجاحظ ١/ ١٤٥ .

٢ انظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل /د على وافى / ص ٤٥ .

ولما انتهى دور البادية اتخذ الخلفاء والأمراء معلمين لأولادهم بل نقل الجاحظ عن عامة العرب أنهم كانوا يروون صبيانهم الأرجاز ، ويعلمونهم المناقلات ويأمرونهم برفع الصوت وتحقيق الإعراب ، لأن ذلك يفتق اللهاة ويفتح الجرم[١].

ويذكر أبو العباس ثعلب عن نفسه قال : ابتدأت النظر فى العربية والشعر واللغة فى سنة ستة عشر وحذقت العربية وحفظت كتب الفراء كلها حتى لم يشذ منها عنى حرف ولى خمس وعشرون سنة[٢].

والبحوث الحديثة تؤكد أن الكائن الحي يعيش منذ ولادته في بيئة اجتماعية تؤثر فيه على نحو ما تؤثر فيه البيئة العادية والحياة الاجتماعية تؤثر فى الذكاء من خلال وسائط ثلاثة أولها اللغة[٣].

ويرشدنا " ابن خلدون " إلى كيفية تعليم الناشئة ، بأنه لن يكون التعليم مفيداً لهم إلا إذا كان على التدريج شيئاً فشيئاً، فإذا ألقيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له ، كلَّ ذهنه وحسب ذلك من صعوبة العلم نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله، وتمادى فى هجرانه ، وإنما أتى ذلك من سوء التعليم[٤].

القامــوس الجديــد

---

[١] البيان والتبيين ١/ ٢٧٢ والجرم –بكسر الجيم– الحلق.

[٢] انظر: الفهرست / لابن النديم / ص ٨ .

[٣] سيكولوجية الذكاء / جان بياجية/ ص ٩٦ / ترجمة سيد غنيم .

[٤] المقدمـة / ص ٥٠٨ .

إن آخر وسيلة أقترحها لوجود معجم عربي يتفق والتطور الحديث هى إيجاد معجم صوتي ، فلربما قعدت الهمم عن تحقيق الوسائل السابقة، فلم يبق لنا من وسيلة إلا هذه الوسيلة الجديدة لإنشاء قاموس جديد ناطق ، يسمعه الطالب والباحث

وهذا القاموس المقترح نعالج فيه:

**أولا** : الأبجدية العربية بشرح طريقة نطقها بوصف مخارجها وصفاتها مع التطبيق على هذا وصفا بالتحديد لكل حرف على حدة، ولكل حرف مع الكلمة،ولكل كلمة مع هذا الحرف فى جملة، مع تمرير الحرف نفسه مع الكلمة والجملة على أشكاله الثلاثة وفى حال الوقف عليه .

**ثانياً** : تسجل فى هذا القاموس أو فى مقدمته على الأصح مقطوعات أدبية فائقة الجمال لأى عصر أدبي بالنطق النموذجي وبفن الإلقاء.

**ثالثاً** : تدخل مادة القاموس الجديد المسجلة على الأشرطة أوعلى الأسطوانات قاعات البحث والدرس فى المؤسسات التعليمية جميعها ، ويقوَّم بها الطالب تقويما علميا .

ذلك لأن العصر الحديث هو عصر نطق فيه الجماد ، وإن المشكلة الآن لم تعد مشكلة الكتابة ورسم الحروف بالدرجة الأولى، بل هى مشكلة الناطق نفسه، إذ يعانى من ضعف فى الثقافة العربية بصفة عامة ولله در " الخليل بن أحمد " حين سجل مفردات اللغة بما عرف بالتقليبات الصوتية ، وكأنى به يستعجل هذا العصر الذى أصبحنا وأمسينا فيه ، فلو افترضنا أن الخليل بن أحمد يعاصرنا بنفس قدرته العلمية التى عرف بها فى عصره، ثم رأى ما نراه اليوم ، فهل كان سيبادر إلى وضع معجم العين بالتسجيل الحرفى ؟ أم أنه سينهض إلى وضعه بالتسجيل الصوتى ؟.

ونحن قد شاهدنا الآن من قدر على تحصيل بعض اللغات الأجنبية بل وإجادتها من خلال التسجيلات الصوتية ، كما قد شاهدنا حواسب آلية صغيرة قد سجل فيها مفردات تعد بالآلاف لبعض اللغات الأجنبية المشهورة ، فإن هذه التسجيلات الصوتية المسموعة توسيع لمدى الملاحظة فى النطق بإدخال عنصر الدوام عليها ، كما شهدنا جميعا أثر التسجيل الصوتي للشعر الغنائى لدى العامة حين يرددون رباعيات الخيام ، ونهج البردة ، وغير ذلك بنفس الأداء الموجود فى النص .

والأمر الذى أريد أن أنبه إليه . وهو يعد أيضا مساعداً صوتياً لإنجاح المعجم الجديد . أن يحد المثقفون والمحاضرون وكذلك الإعلاميون من استعمالهم للعامية حتى يأنس المجتمع بالفصحى الميسرة فتجرى على ألسنتهم وتقربهم شيئاً فشيئاً من الأداء المقبول، فإن الخطورة ليست فى العامية . إذ هى موجودة فى كل العصور . ولكن الخطورة أن ينتهجها أفراد المجتمع على اختلاف ثقافتهم، فلو وقفت العامية عند حدود الأميين والدهماء فلا خطورة، والأمل فى الإصلاح حينئذ كبير، أما إذا ارتقت إلى ألسنة الخاصة فالخطورة مرتقبة أو متوقعة والإصلاح حينئذ سيكون صعبا، وسوف نجد من ينادى بيننا باستعمال العامية بديلا عن الفصحى ، لأن الفصحى لم تعد مستعملة أو لأنها . كما علمهم المستعمر الغربى . هى العقبة الكؤود التى تحول بينهم وبين الاختراعات العلمية الحديثة .

فالعلاج الناجع فى التلقين المضبوط لمفردات اللغة محاطاً بأمرين بالمجتمع . على الأقل المثقف . وباتخاذ وسيلة المعجم الصوتى الجديد ، فإن نصف أخطاء المتكلمين باللغة الفصيحة . كما ذكر بعض الباحثين . يمس بنية الكلمة ، وضبط حروفها الداخلية وليس حروف إعرابها ، وبهذا فالنحو لايحل المشكلة ، ولا يقدر على معالجتها ، والحل الوحيد هو اكتساب الكلمة منذ البداية بنطقها الصحيح ، لا بنطقها المحرف .

والخلاصة أنه إذا كان المعجم المدون مهماً جداً لبيان المعانى، فإن المعجم المسجل أهم منه لبيان اللفظ ، فالألسنة إلى ضبط اللغة أحوج ما تكون من العقل إلى فهم المعنى ، وإذا كان المعني غاية فلننظر كيف تكون إليه الوسيلة .

" كما أن الكتابة الصوتية تعد الجانب الأهم بالنسبة للغة ، فقد صارت من سمات المعاجم الحديثة . فى غير اللغة العربية . حيث إن اللغة تعد جثة هامدة دون النطق ، فهو روحها وباعثها ، والكلام أو اللغة المنطوقة هو مايهدف إليه المتكلم أو الباحث عن النشاط اللغوي .

ومن أجل هذا كان توسع المحدثين فى مراعاة الأحكام ، أو الوسائل التى تساعد الناظر فى المعجم على الوصول إلى صورة الكلمة المنطوقة .

ويعد " معجم نطق الانجليزية الذى وضعه اللغوي المشهور" دانيال جونز" من خير هذه المعاجم وأكثرها ذيوعاً بين الدارسين والعاملين فى مجالات تعليم اللغة الانجليزية"[١].

---

[١] المعجم العربى بين النظرية والتطبيق د/ عبد الله ربيع محمود ص ٤٣ ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ مؤسسة الرسالة.

## الخاتمـــة

بعد عرض الموضوع بالصورة السابقة استطاع البحث أن يخرج بالنتائج التالية :

- تعد المجامع اللغوية فى الوطن العربي من عوامل النهضة اللغوية، إذ عملت المجامع على جعل العربية تتابع تيار الحياة ، وفى ذلك خير للعربية ونفع للمتكلمين بها .
- تجلت هذه النهضة فى المعاجم التى أنتجتها هذه المجامع وخاصة المجمع القاهري ؛ حيث أنتج ما يقارب العشرين معجماً في اللغة ، وفى شتى مجالات الحياة.
- العمل الدائم والمستمر في إنتاج المعاجم اللغوية . حيث ذهبت إلى المجمع وعلمت أنه قد انتهى من إخراج الجزء التاسع من المعجم الكبير الذى ينتهى بحرف الراء ، ويعكف الأعضاء على إخراج الجزء العاشر من هذا المعجم.
- الإفادة من معجم فيشر التاريخي عند وضع المعجم الكبير فى كثير من الجوانب .
- عدم التقليل من الجهد الكبير المضنى الذى بذله اللغويون العرب فى المعاجم اللغوية

  القديمة ؛ حيث إنها حافظت على الثروة اللفظية للغة العربية من الضياع.
- دراسة الكتب الأدبية والدواوين الشعرية ؛ لأنها تشتمل على مواد لغوية ، لا توجد فى المعاجم اللغوية القديمة ، وأساليب تساعد على فهم السياق في اللغة العربية.
- وجوب الإفادة من الأخطاء التى وقع فيها المجمعيون عند وضعهم للمعاجم التى أنتجها المجمع ؛ حتى يمكن تلافيها في الطبعات التى تصدر فى المستقبل.

- أهم ما أخذ على المعاجم القديمة منصب على التصحيف والتحريف الذى يشوه كثيراً من ألفاظ اللغة المكتوبة ، وإهمال ضبط ألفاظ اللغة ، والقصور فليس فيها إلى اليوم ما هو جامع مانع .
- رأى بعض المحدثين وضع المعاجم على أساس التخصص ؛ أى أن يراعى فيها التنوع ، فيكون هناك معجم فى الطب ، وآخر فى الهندسة ، وثالث فى العلوم ويخصص معجم لتفسير ألفاظ اللغة فقط .
- رأى بعض المحدثين مراعاة الأبجدية النطقية عند ترتيب المعاجم الحديثة، وقد رفض هذه الطريقة بعض المحدثين وقبلها بعضهم.
- رأى الأستاذ/ البستانى حذف المهمل، والمترادف والمشترك والمتضاد والفروق وما لا يحتاج إليه ولا يستعمل .
- رأى الأستاذ العلايلى أننا فى حاجة إلى عدة أنواع من المعاجم.
- أننا لا يجوز أن نعيب على الأوائل أنهم تخيروا القبائل والأماكن لجمع المعاجم الكبيرة ؛ لأنهم طبقوا نظام الحجر الصحي على لغتهم ، حتى لا تشوبها شائبة.
- وجوب تحقيق الثروة المعجمية تحقيقاً علمياً يقوم عليه المتخصصون وضبطها بالضوابط النطقية اللازمة حتى نتمكن من نطقها نطقاً صحيحاً سليماً لا تصحيف فيه ولا تحريف .
- النهوض بتدريب الثروة البشرية ؛ لتكون مؤهلة للاستفادة من الثروة اللغوية بعدة وسائل .
- إيجاد معجم صوتي ناطق يسمعه الطالب والباحث ، وهذا المعجم أرى أن الأقدر عليه هو مجمع اللغة العربية القاهري لذلك تحدثت عن نشاط المجمع فى صنع المعاجم اللغوية والمتخصصة

**ولله الحمد والمنة في الأولى والآخرة**

## المصادر والمراجع


- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، د/ محمد رشاد الخمراوى، طبعة دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ١٩٨٨م .
- الاقتراض اللغوي ضرورة علمية ، د/ ربيع محمد صادومه ،بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد ١٦ .
- البحث اللغوي عند العرب د/ أحمد مختار عمر، طبعة عالم الكتب الطبعة الرابعة سنة ١٩٨٢م .
- البيان والتبيين ، العلامة : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، طبعة دار الكتب العلمية . بيروت ، بدون تاريخ .
- التراث المجمعي في خمسين عاماً ، الأستاذ / إبراهيم الترزى المدير العام ورئيس تحرير مجلة المجمع، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٥م .
- الخصائص ، العلامة أبو الفتح عثمان ابن جنى ، تحقيق الشيخ محمد على النجار، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م .
- دروس فى المعاجم العربية د/ أبو السعود أحمد الفخرانى ، الطبعة الأولى بدون تاريخ .
- سيكولوجية الذكاء ، المستشرق / جان بياجيه ترجمة /سيد غنيم .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، الحسن بن عبد الله العسكرى تحقيق / عبد العزيز أحمد، طبعة أولى ، الحلبى ١٣٨٣ ، ١٩٦٣م .
- الفهرس ، لابن النديم ، طبعة الاستقامة بالقاهرة .
- الكامل فى اللغة والأدب ، العلامة أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، طبعة دار العهد الجديد ، القاهرة ، بدون تاريخ .

- مجالس ثعلب، العلامة: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق:الأستاذ عبد السلام هارون .
- مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الأول أكتوبر ١٩٣٥م، طبع المطبعة الأميرية، بولاق ١٩٣٥م.
- مجمع اللغة العربية دراسة تاريخية د/ عبد المنعم الجميعي ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م .
- مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً ماضية وحاضرة ، دكتور/إبراهيم مدكور ، طبع الهيئة ١٩٦٤م .
- محاضر جلسات المجمع القاهري د/ ١٤ بحث الشيخ عبد القادر المغربي بعنوان " مجامعنا اللغوية وأوضوعها " .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها،العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطى نشر دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الثالثة بدون تاريخ .
- المعجم العربي بين الماضى والحاضر د/ عدنان الخطيب ، نشر معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ١٩٦٦م .
- المعجم العربيى بين النظرية والتطبيق د/ عبد الله ربيع محمود ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ مؤسسة الرسالة .
- المعجم العربي نشأته وتطوره د/ حسين نصار ، الطبعة الثانية ، دار مصر للطباعة ١٩٦٨م .
- المعجم الكبير ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م .
- المعجم اللغوي التاريخي ، المستشرق ا: فيشر، طبع المركز العربي للبحث والنشر القاهرة ١٩٨٣م .
- المعاجم اللغوية ، د/ إبراهيم نجا ، الطبعة الثالثة ، مطبعة السعادة سنة ١٩٧٤م
- المعاجم اللغوية العربية / إميل يعقوب .

- المعجم الوجيز . مجمع اللغة العربية ، طبـعة خاصـة بوزارة التعليم سنة ١٩٩.م .
- المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م .
- المعجم الوسيط . د/ عدنان الخطيب ، مجموعة مقالات فى مجلة مجمع دمشق
- مقدمة ابن خلدون ، العلامة عبد الرحمن ابن خلدون، طبعة القاهرة .
- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دكتور/ على عبد الواحد وافى،طبعة القاهرة بدون تاريخ .
- النطق وضوابطه في المعجم العربي د/ ربيع محمد صادومه رسالة ماجستير محفوظة فى كلية اللغة العربية بالقاهرة .

## ملخص البحث

هذا البحث يتناول الأعمال المجمعية اللغوية التى أنجزها مجمع اللغة العربية المصرى ، و هى محاولة وضع معجم تاريخى للغة العربية ، و الذى ترجع فكرته إلى المستشرق الألمانى ( فيشر ) ، و المعجم الكبير الذى صدر منه حتى الآن إلى الجزء التاسع ، و المعجم الوسيط و المعجم الوجيز .

و قد سبق الحديث عن هذه المعاجم الحديثة حديث عن أهمية المجامع اللغوية بالنسبة للغة العربية ، و ذلك حتى أبين أن مجمع اللغة العربية القاهرى بما أنتجه من معاجم لغوية و غير لغوية قادر على وضع معجم آخر و هو المعجم النطقى الصوتى للغة العربية إلى جوار المعاجم المقروءة .

و القاموس النطقى المقترح للغة العربية نعالج فيه :

1- الأبجدية العربية بشرح طريقة نطقها بوصف مخارج أصواتها و صفاتها.
2- تسجل فى هذا القاموس مقطوعات أدبية بالنطق النموذجى .
3- تدخل مادة القاموس المسجلة على الإسطوانات إلى قاعات البحث و الدرس فى المؤسسات التعليمية و يقوم بها الطالب تقويما علميا، لكى تكون العربية مثل سائر اللغات الأجنبية فى سهولة تعلمها .

**A Summary of the research :**

This research deals with ( Handls ) This Linguistic dictionary work achieved by the Rgyptian Institution of Arabic Language. And its idea goes back to the German Scholar ( Fesher ) , The great dictionary which published The ninth part, The Summerized dictionary and the intermediate dictionary .

We have talked about this modern dictionary and the importance of it in connection with the Arabic language So as show that the Cairo Arabic institution is able to publish or issue another dictionary namely the audio dictionary in Arabic in addition to other readable dictionaries.

We tackle the following suggested ideas :

1- The alphabetical methods and the methods of pronouncing words .
2- Recoeding in this dictionary literary passages with a typical pronounciation .
3- Recording the materials on CDs and using them in the research labs and evaluate students . Scientific evaluation so as to make the Arabic language as easy as learning foreign languages .